مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/10.62810/jis.v2i2.221

الإرهاب الفكري وعلاجه في ضوء القرآن الكريم

الملخص: تناول البحث ظاهرة الإرهاب الفكري باعتبارها من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية بوجه عام، والأمة الإسلامية على وجه الخصوص. فالإرهاب الفكري ليس ظاهرة طارئة أو محصورة في بيئة بعينها، بل هو واقع عالمي تعرضت له مختلف الأمم والأديان والفلسفات عبر تاريخها. وقد ركزت الدراسة على بيان مفهوم الإرهاب الفكري في القرآن الكريم، مع التمييز بينه وبين الإرهاب المادي الذي يترجم الأفكار المنحرفة إلى أفعال عنف وإفساد. كما تناول البحث أبعاد الظاهرة وأسبابها المتعددة؛ فمنها الدينية مثل الغلو وسوء الفهم، ومنها الثقافية مثل ضعف الوعي وانحسار الثقافة الإسلامية الأصيلة، ومنها الاقتصادية مثل الفقر والبطالة، ومنها الاجتماعية والسياسية مثل الظلم والاستبداد وغياب العدالة. وأبرز البحث أن خطورة الإرهاب الفكري تكمن في كونه الأساس المغذي للإرهاب المادي الذي يُشوّه صورة الإسلام ويُستغل من قبل خصومه في تبرير العدوان على الأمة. ثم خلصت الدراسة إلى أن مواجهة الإرهاب الفكري لا يمكن أن تتم عبر الحلول الأمنية وحدها، بل من خلال مقاربة شاملة تعالج جذوره الفكرية والثقافية والاجتماعية، وذلك بنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وتفعيل دور الشريعة، والاهتمام بالتربية والتعليم، ومعالجة الاختلالات الاقتصادية. وبذلك يسهم القرآن الكريم في تقديم رؤية علاجية عميقة لهذه الظاهرة المركبة.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف، الدين، الفكر، الظلم.

الباحث:

الدكتور محمد إقبال فرحات، الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة جامعة قطر، قطر.

البريد الالكتروني: m.farahat@qu.edu.qa

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (٠٧ ربيع الثانى ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (٢٨ ربيع الثانى ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (٠٥ جمادى الأولى ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٧)

Intellectual Terrorism and Its Remedy in the Light of the Glorious Qur'an

ABSTRACT: This research addresses the phenomenon of intellectual terrorism, which represents one of the most serious challenges confronting human societies in general and the Muslim community in particular. Intellectual terrorism is neither a recent phenomenon nor confined to a specific environment; rather, it is a global reality that various nations, religions, and philosophies have experienced throughout history. The study explores the concept of intellectual terrorism and its equivalents in the Qur'an, while distinguishing it from physical terrorism, which translates deviant ideas into acts of violence and corruption. It further examines the dimensions and causes of this phenomenon, which are diverse and multifaceted: religious factors such as extremism and misinterpretation; cultural causes such as weak awareness and the decline of authentic Islamic culture; economic drivers including poverty and unemployment; and social and political conditions such as injustice, tyranny, and the absence of equity. The research highlights that the danger of intellectual terrorism lies in its role as the primary incubator of physical terrorism, which distorts the image of Islam and is exploited by adversaries to justify aggression against the Muslim community. The study concludes that addressing intellectual terrorism cannot rely solely on security solutions but requires a comprehensive approach that tackles its intellectual, cultural, and social roots—by promoting authentic Islamic thought, reinforcing the role of Sharīʿah, investing in education and upbringing, and addressing economic imbalances. In this way, the Qur'an provides a profound remedial vision for this complex phenomenon.

Keywords: Extremism, Injustice, Religion, Terrorism, Thought.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين مايحفظ أمننا وعقولنا، نحمده سبحانه وتعالى الحمد كله، ونستغفره ونستعينه، فهو أهل الحمد وأهل المغفرة. ونصلي ونسلم على عبده ورسوله سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن خطورة الإرهاب الفكري في تهديده الأمة في أصل وجودها واستمرارها في أداء رسالتها التي اجتباها لها، و كلفها بها، وهي الشهادة على الناس، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[١]، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[٢].

ولا شك أن الأمن، وهو نقيض الإرهاب، من أعظم نعم الله التي يمنّ بها على عباده، وقد تكفّل به لمن تمسّك بالإسلام وطبّقه، فكان سببًا في سعادتهم وعزّتهم ونصرتهم وتمكينهم،﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴾[٣] .

ولا يمكن مواجهة الإرهاب الفكري والمادي إلا بكشف أسبابه ودوافعه واجتثاث محاضنه. وقد تفاقمت هذه الظاهرة وانتشرت في العالم كله، ولم تعد مقتصرة على الدول الضعيفة أمنيًا، بل طالت دولًا غربية محصّنة مثل إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وتركيا، وغيرها من البلاد. ولا شك بأن" ظاهرة الإرهاب قديمة قدم العلاقات الإنسانية على وجه الأرض، وقد سجل القرآن الكريم أول عمل إرهابي ظهر على وجه الأرض وهو ما حصل بين ابني آدم[٤]، عندما قتل قابيل هابيل بسبب الغيرة والحسد، قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٢٨ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾[٥].

فهذه أول حادثة يتمثل فيها أول عمل يحتسب من الإرهاب بالمفهوم العريض، والإرهاب مرتبط بوجود الصلات الاجتماعية بين بني البشر، ويزداد وينقص حسب اتساع دائرة العلاقات الإنسانية أو تقلصها، وحسب احتدام الصراع بين الخير والشر، والحق والباطل.

---

١ سورة البقرة، رقم الآية: ١٤٣ .

٢ سورة الحج، رقم الآية: ٧٨.

٣ سورة النور، رقم الآية :٥٥.

٤ جودت سعيد، ١٩٨٠، مذهب ابن آدم الأول، بيروت: طبع دار الفكر، ص: ٩٣-٩٤.

٥ سورة المائدة، الآية: ٢٧ – ٣١.

ولم يخل زمن من الأزمان، أو عصر من العصور، من شذوذ في تصرفات الإنسان وسلوكه، فردا كان أو جماعة، بل وجد من يتمرد على السلطة ويبغي على السلطان من الناقمين على المجتمع الذي يعيشون فيه، وذلك بالخروج على نظمه وقوانينه، لأسباب شتى وأهداف متعددة، تسوغ لهم– من وجهة نظرهم– ما يقولون ويفعلون، ويعتبر إبليس أول مخلوق مارس الإرهاب الفكري عندما رفض السجود لآدم المخلوق من طين، وقد مارسه مع آدم ولايزال يمارسه مع ذريته بالاحتناك[١]، كماقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾[٢].

ومن المعلوم أن هذه الظاهرة العالمية بدايتها بذور فكرية، تلاقحت عبر سلسلة من التفاعلات والمطارحات الفكرية إلى أن أصبحت عقيدة لها أنصار ومعتنقين يدافعون عنها، ويبذلون أرواحهم وأموالهم في سبيل نشرها.

ومن هنا تأتي أهمية البحث، لرصد هذه الظاهرة، وتقديم الحلول الناجعة، التي تسهم في وأدها في مهدها، قبل استفحالها وصعوبة مكافحتها وإخمادها.

ولا شك بأن الإرهاب الفكري هو المنطلق للإرهاب المادي، وقد عانى المسلمون منذ الخلافة الراشدة من هذا الفكر وعطَّل الخوارج[٣] بإرهابهم الذي بدأ فكرياً، الفتوحات الإسلامية لفترات زمنية طويلة، بإشغال المسلمين بحربهم.

ومن الطبيعي أن يكون الإرهاب الفكري ظاهرة معقدة ومركبة، بسبب تداخل مجموعة من العوامل والأسباب النفسية، والشخصية، والثقافية، والاجتماعية والسياسية، والاقتصادية وبيئات وظروف، تعين على نموه وترعرعه وازدهاره، وقد تكون هذه الأسباب داخلية ذاتية، وقد تكون أسبابا خارجية، وسوف أحاول بهذ البحث الانطلاق من القرآن الكريم في تقديم العلاج لمحاربة هذ الظاهرة.

أسئلة البحث:

١ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ لأستأصلنهم بالإغواء، من احتنك الجراد الأرض إذا جرد ما عليها أكلا، أي: أغويهم كلهم، كما يستأصل الشيء إلا قليلا. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، معجم مقاييس اللغة، ط١، بيروت: دار الفكر، ص: ٢٨٦.

٢ سورة الإسراء، آية:٦١–٦٥.

٣ الخوارج: الطائفة الخارجة عن طاعة الامام. وهي فرقة من الفرق الاسلامية، خرجوا عن طاعة علي بن أبي طالب، ومعاوية ابن أبي سفيان وشكلوا فرقة مستقلة، ثم صارت لهم عقائد مختلفة عن عقائد أهل السنة والجماعة، ثم صاروا فرقا عديدة. وَأقرب فرق الْخَوَارِج إِلَى أهل السّنة أَصْحَاب عبد الله بن يزِيد الأباضي الفزازي الْكُوفِي وأبعدهم الْأَزَارِقَة. محمد رواس قلعجي،١٩٨٨–١٤٠٨هـ، معجم لغة الفقهاء، ط٢، عمان: دار النفائس، ص: ٢٠١؛ وابن حزم علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (د.ت)، الفصل في الملل والنحل، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢: ٨٩.

السؤال الرئيس؛ كيف يمكن معالجة الإرهاب الفكري في ضوء القرآن الكريم؛ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية؟

السؤال الأول: ماالمقصود بالإرهاب الفكري؟ وما مرادفاته؟ وتاريخه وصوره؟

السؤال الثاني؛ ما أسبابه؟

السؤال الثالث: وكيف يمكن معالجته؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية، تتمثل في الآتي:

تأصيل مفهوم الإرهاب الفكري من خلال بيان تعريفه، ومرادفاته اللغوية والمصطلحية، واستعراض تطوره التاريخي، وصوره المتعددة في الواقع المعاصر.

تحليل الأسباب الكامنة وراء نشوء الإرهاب الفكري، وذلك عبر دراسة العوامل النفسية والاجتماعية والفكرية التي تسهم في تشكّله وانتشاره.

استكشاف سبل علاج الإرهاب الفكري، بالاعتماد على المنهج القرآني والتربوي، وتقديم رؤية متكاملة تجمع بين المعالجة الفكرية والتهذيب النفسي، مستنيرة بنماذج من السيرة النبوية وتجارب الصحابة والراشدين.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في الأمور الآتية:

١.إبراز دور القرآن في معالجة الانحرافات الفكرية التي تنتج عن سوء فهم رسالة الإسلام.

٢.ظاهرة الإرهاب الفكري، ليست ظاهرة حديثة وإنما استخدمت ضد المسلمين الأوائل في العهد المكي واستمرت في العهد النبوي، وزادت بعد الفتوحات في أواخر حكم الخليفة الراشد عثمان بن عفان، واستمرت هذه الظاهرة مع الفرق الباطنيةالتي اعتنقت الإسلام ظاهرا وأبطنت الكفر في القرون التي تلت عصر الصحابة زمن الخلافة الأموية والعباسية.

٣.تصحيح الأفكار الخاطئة والمغلوطة التي يعتنقها الكثيرون اليوم ممن يحسبون على التيارات الجهادية في العالم الإسلامي، الذين انغمسوا في الإرهاب الفكري بداية، والذي كان يتطور في الغالب إلى الإرهاب المادي.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي وقفت عليها، وحملت عنوانا مقاربا لبحثي –من الأحدث زمنيا إلى الأقدم–:

١. الإرهاب الفكري. الأسباب. الآثار. العلاج. دراسة في ضوء القرآن الكريم، للدكتور عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري، ونشرت في المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، التابعة لمؤسسة رفاد، المجلد الثاني، العدد١، سنة ٢٠١٩، من ص ٧٢– ١٠٥، وقد رجع الباحث إلى بحثي الذي شاركت فيه في مؤتمر الإرهاب في جامعة الملك خالد في أبها، كما أثبت ذلك في مصادر بحثه، ونهج نهجه في كثير من المباحث، ولكن اختلفت معالجتي لهذه الظاهرة عنه في كيفية الوقوف على أسبابها وطرق علاجها. وقد ركّز على العرض النصي القرآني دون التوسع في البعد التربوي والنفسي أو النماذج التاريخية.

٢. أسس مكافحة الإرهاب الفكري، لصعب ناجي عبود، وزينب عبد السلام عبد الحميد، نشر هذا البحث في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، السنة الثامنة، سنة ٢٠١٦م، والبحث يكاد يكون قاصرا على الناحية القانونية العراقية في معالجة أسس مكافحة الإرهاب، ولذلك لم يتطرق البحث إلى الظاهرة من خلال القرآن. وبحثي يتجاوز الإطار القانوني إلى معالجة شاملة تربوية ونفسية وروحية.

٣. مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، لعلاء شنون مطر، كلية الفقه جامعة الكوفة، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد٤١، رقم٣٠، سنة ٢٠١٦م، ولم يتعرض البحث لعلاج ظاهرة الإرهاب الفكري وإنما اقتصر على تعريف الظاهرة والمقارنة بين الإرهاب في الفكر الإسلامي والفكر الغربي. وبحثي لم يقف على التعريف بالإرهاب بل تعمق في الأسباب النفسية والاجتماعية. بالإضافة إلى تقديم رؤية علاجية تربوية مستندة إلى القرآن والسنة، مع نماذج تطبيقية من التاريخ الإسلامي.

٤. مفهوم الإرهاب بين القرآن الكريم والفكر الغربي، للدكتور طه فريح صالح القيسي، جامعة بغداد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ٢٤، أكتوبر سنة ٢٠١٠م، والبحث انصب على الإرهاب المادي والفرق بين الإسلام والفكر الغربي في تناول ظاهرة الإرهاب، ولم يتعرض للإرهاب الفكري في بحثه ولا لعلاج هذ الظاهرة.

صحيح أن بعض الدراسات السابقة تناولت موضوع الإرهاب الفكري من زوايا متعددة، إلا أن بحثي يتميز عنها في المنهج، والمصادر، والمعالجة التطبيقية. فقد اعتمدت دراسة د. عبد الصبور الأنصاري على بحثي السابق، وتبنت بعض مباحثه، لكنها اختلفت في تحليل الأسباب وطرق العلاج، حيث ركزت على العرض النصي دون التوسع في الأبعاد النفسية والتربوية. أما دراسة عبود وعبد السلام، فقد اقتصرت على المعالجة القانونية في السياق العراقي، دون الرجوع إلى المنظور القرآني أو التربوي. في حين اكتفى علاء شنون مطر بتحديد المفهوم ومقارنته بين الفكر الإسلامي والغربي، دون تقديم رؤية علاجية. وأخيرًا، فإن دراسة د. طه القيسي تناولت الإرهاب المادي، ولم تتطرق إلى الإرهاب الفكري، مما يجعل بحثي إضافة نوعية في هذا المجال، حيث يقدم معالجة قرآنية تربوية ونفسية شاملة، مدعومة بنماذج من حياة الأنبياء والصحابة، لتكون مرجعًا تطبيقيًا في فهم الظاهرة وعلاجها.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في بحثي المنهج الوصفي لتوصيف الظاهرة، والمنهج التحليلي والاستنباطي في بيان الحلول لهذه الظاهرة.

خطة البحث:

وسوف يتمحور البحث حول المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالإرهاب الفكري.

المبحث الثاني: أسباب الإرهاب الفكري.

المبحث الثالث: علاج الإرهاب الفكري.

المبحث الأول: التعريف بالإرهاب الفكري:

المطلب الأول: تعريفه لغة:

الإرهاب الفكري مكون من كلمتين الأولى كلمة إرهاب والثانية كلمة فكري.

أولاً: الإرهاب: مادة " رهب " تدور حول معنيين: الخوف، والدقة والخفة.

وعند ابن فارس "الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخَر على دِقّة وخِفَّة[١].

وأما كلمة "إرهاب" فمشتقة من الفعل المزيد "أرهب"؛ تقول أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعَّف "**رَهّبَ**". أما الفعل المجرد من المادة نفسها "رَهِبَ"، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، تقول: رَهِبَ الشيءَ رهبا ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع. أما الفعل المزيد بالتاء "تَرَهَّبَ" فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه "الراهب" و"الراهبة" و" الرهبنة" و" الرهبانية"، ويستعمل الفعل "**ترَهَّبَ**"بمعنى توعد إذا كان متعديا فيقال ترهب فلانا: أي توعده. وأرهَبَه ورهَّبَه واستَرْهَبَه: أخافَه وفزَّعه. وتَرَهَّب الرجل: إذا صار راهباً يخشى الله. والراهب: المُتَعَبِّد في الصومعة[٢]

والإرْهَابُ بالكَسْرِ؛ الإزعاجُ والإخَافَةُ تقُولُ: ويَقْشَعِرُّ الإهَابُ إذَا وَقَعَ مِنْهُ الإرْهَابُ والإرْهَابُ أَيْضاً: قَدْعُ الإبِلِ عن الحَوْضِ وذِيَادُهَا[٣].

ثانياً: الفكري: الفكري، مشتق من الفكر، يقول ابن فارس "الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكُّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرِ"[٤]. والفكر "إعمال الخاطر في الشيء"[٥].

---

١ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٤٢٦.

٢ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، ١٩٥٥م–١٣٧٤هـ، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ٤٣٦/١–٤٣٩١؛ الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر، ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ، القاموس المحيط، ط٢، بيروت: طبع مؤسسة الرسالة، ص ١١٨.

٣ الزبيدي محمد مرتضى الحسيني،١٩٦٥–٢٠٠، تاج العروس، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢ :٥٤١.

٤ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٧٩٣.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ٦٥:٥.

ويقول صاحب أضواء البيان: التفكر: التأمل، والنظر العقلي. وأصله: إعمال الفكر[١].

ويقول صاحب المفردات الْفِكْرَةُ: قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتَّفَكُّرُ: جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي: «تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَفَكَّرُوا في الله»[٢] ، إذ كان الله منزّها أن يوصف بصورة. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ [٣]. ورجل فَكِيرٌ: كثير الْفِكْرَةُ، قال بعض الأدباء: الْفِكْرُ مقلوب عن الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها [٤]. فكأن الفكر هو جهد عقلي صرف يتم عبر الانتقال والتردد بين المطالب والمباديء بهدف الوصول إلى الحقائق. ولا يوصف الفكر بأنه نافع أو ضار لأنه جهد ذهني إلا بعد الوصول بصاحبه إما إلى بر الأمان أو إلى الإرهاب.

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحا:

لاشك بأن من يطالع التراث الإسلامي السياسي والفقهي والفكري لن يجد تعريفاً لمصطلح الإرهاب الفكري على الرغم من ورود مادته ومشتقاتها في المعاجم العربية القديمة والقرآن الكريم في١٢ آية من القرآن الكريم وكلها في معاني مختلفة حسب السياق الذي وردت فيه، وكلها تدور حول الفزع والخوف والخشية والرهبة والخشوع لله. ومن المعلوم أن أول ظهور لمصطلح الإرهاب كان في أثناء الثورة الفرنسية بين الأعوام ١٧٨٩م إلى١٧٩٩م ، وأغلب من عرَّفه لم يرجع إلا إلى المعاجم الأجنبية أو المراجع العربية المعاصرة، والتي اعترف أغلب من تكلموا فيها عنه على صعوبة تعريفه بتعريف متفق عليه[٥].

ويعود السبب الرئيس في ذلك لاختلافهم في الغاية من الفعل فما يعدُّه بعضهم إرهابًا، يراه الآخرون دفاعاً عن الحقوق الشرعيَّة

---

١ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، ١٤١٥هـ، أضواء البيان، بيروت: دار الفكر، ١٦٨:٦.

٢ أخرجه الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، (د.ت)، المعجم الأوسط، القاهرة: دار الحرمين، ٢٥٠:٦، حديث ٦٣١٩؛ والبيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، ٢٠٠٢م–١٤٢٣هـ، شعب الإيمان، بومباي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٦٢:١، حديث ١١٩، وأورده الألباني محمد ناصر الدين، ٢٠٠٢م–١٤٢٢هـ، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف، برقم ١٧٨٨.

٣ سورة الروم، الآية: ٨.

٤ الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق صفوان داوودي، ١٤١٢هـ، المفردات في غريب القرآن، دمشق: دار القلم، ط٦، مادة فكر.

٥ بعض الكتاب أوصل تعريف الإرهاب إلى مئة تعريف كما فعل صاحب كتاب الإرهاب تعريفه وآليات مكافحته، لعبد المجيد مبلغي وآخرون، ص ١٦٨، ومابعدها، طبع مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت. ومفاهيم الإرهاب والعنف، واختلاف وجهات النظر حولها، أ.د. محمد على الهرفي، ص٤. (من ضمن البحوث المقدمة لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، في الفترة ٢-٣/٣/١٤٢٥هـ).

المسلوبة وسواها، بل يعدُّه البعض جهادًا ودفاعًا عن الدين والعرض والمال والنفس.

ولا شك بأن العلاقة بين الفكر والإرهاب كالعلاقة بين البذرة والشجرة وكلما كانت البذرة بعيدة عن المؤثرات الكيمائية التي تعبث بأصل خلقتها، كلما كانت الشجرة أقرب إلى الطبيعية ومنسجمة مع الخلقة الأصلية التي خلقها الله عليها، وكلما عبثت بها يد الإنسان فإنها ستؤثر على الشجرة، والإرهاب الفكري يمكن أن يُعرَّف بأنه:

جهد يستهدف التأثير في الأفكار والمعتقدات والأعراف ونمط الحياة باستخدام أساليب ووسائل معنوية بهدف الإخلال بالأمن العام.

ولا يشترط في المعتقد أن يكون دينا، بل قد يكون فلسفة، أو عرفاً، أو تعصباً لعرق، أو جنس، أو أمة، أو بلد، أو حزب، أو فرقة، أو توجها فكرياً، ويستخدم وسائل متعددة في نشره وذيوعه.

المطلب الثالث: مرادفات الإرهاب:

ذكر الراغب في تفسيره[١] بعض المترادفات لمصطلح «الإرهاب» كالفرق بين «الخوف» و«الفزع» و«الحذر» و«الرهبة» و«الهيبة» و«الخشية» و«الوجل» و«الشفقة»: فـ«الخوف»: توقع مكروه عن أمارة وذلك للمذنب، ولهذا قال أمير المؤمنين: « لا يخافن امرؤ إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه »[٢].

و«الفزع»: اضطراب عن وهم كمن سمع هدة فاضطرب. و«الحذر»: خوف مع احتراز. و«الرهبة»: خوف مع اضطراب واحتراز. و«الهيبة»: رهبة مع استشعار تعظيم. و«الشفقة»: خوف مع محبة. ولذلك قيل: الخوف والحذر للمذنب، والرهبة للعابد، والخشية للعالم، والهيبة للعارف. وذكر القرآن بعض المصطلحات التي يمكن أن تتقاطع مع الإرهاب المادي، ومن أهمها:

أولاً: البغي: هو التجاوز بشكل عام، ولكنه تجاوز في المذموم أكثر منه في المحمود، يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة [٣] الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنسٌ من الفَساد. فمن الأوّل بَغَيْتُ الشيء أبْغِيه إذا طلبتَه.

---

١ فرحات محمد إقبال، (د.ت) تفسير الراغب الأصفهاني لسورة البقرة آية رقم ٣٨، رسالة دكتوراة غير مطبوعة، مقدمة لجامعة الزيتونة ١٩٩٨م.

٢ أخرجه ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد، ٢٠١٥م–١٤٣٦، المصنف ، الرياض: دار كنوز إشبيلية،ط١، ١٠١:٧، حديث ٣٤٥٠٤؛ وأخرجه البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسن، ٢٠١١–١٤٣٢هـ، السنن الكبير، القاهرة ، مركز هجر للبحوث والدراسات، ١٩٥:١٢،حديث ٩٢٦٧؛ وأخرجه معمر بن راشد الأزدي، ١٩٨٣–١٤٠٣هـ، في الجامع، بيروت: المكتب الإسلامي، ٤٦٩:١١، حديث ٢١٠٣١؛ وأخرجه ابن عبد البر أبو عمر يوسف، ١٩٤٤م–١٤١٤هـ، في جامع بيان العلم وفضله، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١ :٣٨٢، حديث ٥٤٧، موقوفا على عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: خَمْسٌ احْفَظُوهُنَّ لَوْ رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلَ أَنْ تُصِيبُوهُنَّ: لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَسْتَحِي جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ وَلَا يَسْتَحِي عَالِمٌ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ .

٣ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ١٤٤.

الأصل الثاني: قولهم بَغَى الجرح، إذا تَرامَى إلى فساد، ثم يشتقّ من هذا ما بَعْدَهُ. فالبغيّ الفاجِرةُ، تقول بَغَتْ تَبْغي بِغاءً، وهي بَغِيّ. ومنه أن يبغي الإنسانُ على آخَرَ. ومنه بَغْيُ المَطَر، وهو شِدّتُه ومُعْظَمُه والبغي في أكثر المواضع مذموم.

ومن استعراض الآيات التي ورد فيها مفهوم البغي في القرآن سنجد أنه شر كله، وهو تعدّ وظلم وإفساد، ومنها:

١– قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾[١].

٢– قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾[٢].

ومن هنا نلاحظ أن البغي قد يكون مادياً وقد يكون معنوياً.

ثانياً: الفساد: الفاء والسين والدال كلمةٌ واحدة، فَسَدَ الشَّيءُ يَفْسُد فساداً وفُسوداً، وهو فاسِدٌ وفَسِيد[٣].وعرَّف ا لراغب الأصفهاني الفساد بأنه: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضادّه الصّلاح، ويستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فَسَدَ فَسَاداً وفُسُوداً [٤] ومن استعراض الآيات التي ورد فيها مفهوم الفساد في القرآن سنجد أنه شر كله، وهو خروج عن حد الاعتدال، ومنها:

١– قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[٥].

٢– قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٦].

٣– قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾[٧].

المطلب الرابع: تاريخه وصوره:

مما لا شك فيه أن الإرهاب الفكري هو أول ماوُجهت به دعوة الأنبياء والمصلحين، ولو استعرضنا تاريخ الأنبياء مع أقوامهم وتاريخ الرسول مع قريش سنجد أن الإرهاب الفكري هو أول ماتقوم به الأمم المكذبة للرسل.

---

١ سورة القصص: الآية: ٧٦.

٢ سورة ص، الآية: ٢٢.

٣ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص: ٨٣٦.

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات، مادة فسد.

٥ سورة البقرة، الآية:٣٠.

٦ سورة البقرة، الآية:٣٠.

٧ سورة المؤمنون، الآية ٧١.

ولذلك حتى لا يطول البحث سنكتفي بذكر أنواع الإرهاب الفكري الذي استخدمته قريش بعد جهر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته، وكان ذلك قبل موسم الحج، عندما خافت قريش من إسلام وفود العرب التي ستقدم عليهم، فاجتمعت قريش للاتفاق على كلمة يقولونها للعرب، في شأن محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا تحدث دعوته أثراً في العرب، فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة وَكَانَ ذَا سِنّ فِيهِمْ وَقَدْ حَضَرَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمُ، وَإِنّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدَمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيَرُدّ قَوْلُكُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا، قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، فَقُلْ وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُولُ بِهِ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا أَسْمَعُ، قَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ، قَالَ: لَا وَاَللّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الْكَاهِنِ وَلَا سَجْعِهِ، قَالُوا: فَنَقُولُ: مَجْنُونٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنِقِهِ وَلَا تَخَالُجِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ، قَالُوا: فَنَقُولُ: شَاعِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشّعْرَ كُلّهُ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَقْبُوضَهُ وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشّعْرِ، قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السّحّارَ وَسِحْرَهُمْ فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِمْ وَلَا عَقْدِهِمْ، قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ ؟ قَالَ: وَاَللّهِ إنّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنّ أَصْلَهُ لَعَذْقٌ وَإِنّ فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ – قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ لَغَدَقٌ – وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إلّا عُرِفَ أَنّهُ بَاطِلٌ وَإِنّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ لَأَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ جَاءَ بِقَوْلٍ هُوَ سِحْرٌ يُفَرّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ. فَتَفْرُقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ فَجَعَلُوا يَجْلِسُونَ بِسُبُلِ النّاسِ حِينَ قَدِمُوا الْمَوْسِمَ لَا يَمُرّ بِهِمْ أَحَدٌ إلّا حَذّرُوهُ إيّاهُ وَذَكَرُوا لَهُمْ أَمْرَهُ[١].

وتفيد بعض الروايات أنَّ الوليد لما رد عليهم كل ما عرضوا له، قالوا: أرنا رأيك الذي لا غضاضة فيه، فقال لهم: أمهلونى حتى أفكر في ذلك، فظل الوليد يفكر ويفكر حتى أبدى لهم رأيه الذي ذكر آنفًا.

وفي الوليد أنزل الله تعالى ست عشرة آية من سورة المدثر قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾[٢].

وبعد أن اتفق المجلس على هذا القرار أخذوا في تنفيذه، فجلسوا بسبل الناس حين قدموا للموسم، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره. أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يتبع الناس في منازلهم وفي عُكَاظ ومَجَنَّة وذى المَجَاز، يدعوهم إلى الله، وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابئ كذاب.

ولما فرغت قريش من الحج فكَّرت في أساليب تقضى بها على هذه الدعوة في مهدها. وتتلخص هذه الأساليب فيما يلي:

١. السخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب والتضحيك:

---

١ السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، ٢٠٠٠م–١٤٢١هـ، الروض الأنف، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٣:٢٠.

٢ سورة المدثر، الآية: ١٨–٢٤.

أ– اتهام الرسول بالجنون: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[١].

ب– وصم الرسول بالساحر الكذاب: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾[٢].

ج– نظرهم للنبي بحسد: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾[٣] .

د– الاستهزاء بالنبي وأصحابه: ﴿أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾[٤] . ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[٥] .

وقد وصف القرآن العلاج من هذا الإرهاب وهو التسبيح والسجود بعد أن أكثروا من السخرية والاستهزاء حتى أثر ذلك في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[٦] ، ثم ثبته الله وأمره بما يذهب بهذا الضيق فقال: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾[٧] ، وقد أخبره من قبل أنه يكفيه هؤلاء المستهزئين حيث قال:ُ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[٨].

وأخبره أن فعلهم هذا سوف ينقلب وبالًا عليهم فقال:

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٩].

٢. إثارة الشبهات وتكثيف الدعايات الكاذبة:

وكان الهدف من إثارة الشبهات هو صرف الناس عن التفاعل مع القرآن:

---

٣ سورة الحجر، آية: ٦.

٢ سورة ص، آية: ٤.

١ سورة القلم، آية:٥٢.

٢ سورة الأنعام آية:٥٣.

٣ سورة المطففين، آية:٢٩–٣٠.

٦ سورة الحجر، آية:٩٧–٩٨.

٥ سورة الحجر، آية: ٩٩.

٦ سورة إبراهيم، آية:٩٥–٩٦.

٧ سورة الأنعام، آية:١٠.

أ– وصفهم القرآن بأنه أضغاث أحلام: ﴿بل قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [١]. يراها محمد بالليل ويتلوها بالنهار.

ب– وصفهم القرآن بأنه مفترى: من عند نفسه، أو من عند غيره وكانوا يقولون: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [٢].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [٣].

ج– زعمهم بأن الجن أو الشياطين تتنزل عليه بالقرآن كما تتنزل على الكهان: فقال تعالى ردًا عليهم: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٤] ، أي إنها تنزل على الكذاب الفاجر المتلطخ بالذنوب، وما جرّبتم عليّ كذبًا، وما وجدتم فِيَّ فسقًا، فكيف تجعلون القرآن من تنزيل الشيطان؟

د–وقالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مصاب بنوع من الجنون، فهو يتخيل المعانى، ثم يصوغها في كلمات بديعة رائعة كما يصوغ الشعراء، فهو شاعر وكلامه شعر، فقال ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [٥]، فهذه ثلاث خصائص يتصف بها الشعراء ليست واحدة منها في النبي صلى الله عليه وسلم، فالذين اتبعوه هداة مهتدون، متقون صالحون في دينهم وخلقهم وأعمالهم وتصرفاتهم، وليست عليهم مسحة من الغواية في أي شأن من شئونهم، ثم النبي صلى الله عليه وسلم لا يهيم في كل واد كما يهيم الشعراء، بل هو يدعو إلى رب واحد، ودين واحد، وصراط واحد، وهو لا يقول إلا ما يفعل، ولا يفعل إلا ما يقول، فأين هو من الشعر والشعراء ؟ وأين الشعر والشعراء منه.فكان القرآن يرد على جميع الشبه التي كانوا يثيرونها حول النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن.

٣ . الحيلولة بين الناس وبين سماعهم القرآن[٦]، ومعارضته بأساطير الأولين:

---

٨ سورة الأنبياء، آية:٥.

٩ سورة النحل، آية:١٠٣.

١ سورة الفرقان، آية:٤.

٢ سورة الشعراء، آية:٢٢١-٢٢٢.

٣ سورة الشعراء، آية:٢٢٤-٢٢٦.

٤ قدم الطفيل بن عمرو الدوسي إلى مكة، فحذّره رجال قريش من رسول الله ﷺ ووصفوا كلامه بالسحر، حتى سدّ أذنيه خوفًا من سماعه. لكنه أثناء وجوده قرب الكعبة، شاء الله أن يسمع بعض القرآن، فأُعجب به وقال في نفسه: أنا شاعر لبيب، فما يمنعني أن أستمع؟ إن كان حسنًا قبلته وإن كان قبيحًا تركته. فلما انتهى النبي ﷺ من صلاته تبعه الطفيل إلى بيته وطلب منه أن يعرِض عليه الإسلام، فقرأ عليه القرآن، فوجد كلامًا أحسن ما سمع وعدلًا أبلغ ما عرف، فآمن وأسلم وشهد شهادة الحق. انظر؛ القصة بتمامها عند ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام، قدم لها وعلق عليها طه عبد الرؤوف سعد، (د.ت) السيرة النبوية، بيروت: دار الجيل، ٢:٢٢.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [١]، فكان المشركون يحولون بين الناس وبين سماعهم القرآن ودعوة الإسلام بكل طريق؛ فكانوا يطردون الناس، ويثيرون الشغب والضوضاء، ويتغنون ويلعبون إذا رأوا أن النبي صلى الله عليه وسلم يتهيأ للدعوة، أو إذا رأوه يصلي ويتلو القرآن. حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من تلاوة القرآن عليهم في مجامعهم ونواديهم إلا في أواخر السنة الخامسة من النبوة، وذلك أيضًا عن طريق المفاجأة، دون أن يشعروا بقصده قبل بداية التلاوة.

وكان النضر بن الحارث، أحد شياطين قريش قد قدم الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا للتذكير بالله والتحذير من نقمته خلفه النضر ويقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثًا منه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثًا مني. وفي رواية عن ابن عباس أن النضر كان قد اشترى قَيْنَةً، فكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته، فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه، هذا خير مما يدعوك إليه محمد، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢].

المبحث الثاني: أسباب الإرهاب الفكري:

لا شك أن للإرهاب أسبابًا متعددة دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية. ويعيش المسلمون اليوم في ٥٧ دولة متفاوتة في أوضاعها، حيث تعاني بعض الدول من ظروف قاسية تُشكّل بيئة خصبة للإرهاب، بينما تمارس أخرى الإرهاب ضد شعوبها. ولكل بلد خصوصياته التي تستدعي دراسات معمقة، لكن يمكن تحديد أبرز الأسباب العامة للإرهاب الفكري في العالم الإسلامي المعاصر.

المطلب الأول: الغلو في فهم الدين:

الغلو هو مجاوزة الحد، وقد نهى الله عنه بقوله تعالى: ﴿يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾. وقد ظهر الغلو منذ فجر الإسلام، فتصدى له النبي ﷺ محذرًا منه، كما في قصة الرهط الثلاثة. ثم برزت بعد الفتوحات فئة من العُبّاد الجهلة التفّ حولهم أهل الأهواء والمنافقون، فانبثقت من بذرتهم الأولى فرق منحرفة كالخوارج التي قاتلت الصحابة، وفرق الشيعة والغلاة الذين أدخلوا في الدين ما ليس منه، حتى وصل بعضهم إلى تأليه آل البيت.

وكان الخوارج يظهرون في فترات ضعف الحكم الإسلامي، كما حدث في خلافة علي رضي الله عنه، ثم تفاقمت ظاهرة التكفير بعد سقوط الدولة العثمانية، خصوصًا في السجون التي مورس فيها التعذيب، فخرج منها متشددون حملوا أفكار الغلو والانتقام، مثل جماعة التكفير والهجرة، ومن بعدهم تنظيم داعش الذي شوّه صورة الإسلام، وفتح الباب للتدخلات الأجنبية في المنطقة.

---

٥ سورة فصلت، آية:٢٦.

١ سورة لقمان، آية: ٦.

والعلاج لا يكون إلا بتحقيق العدل الشرعي في العقوبات، وحماية الموقوفين من الانتهاكات، وإعادة المنحرفين إلى جادة الصواب بالعلم والرحمة، إذ إن الجهل بمقاصد الشريعة وتحميل النصوص ما لا تحتمل من أبرز أسباب الغلو في كل دعوة إصلاحية.

المطلب الثاني: الظلم وانحسار حكم الشريعة الإسلامية

لا شك بأن كل من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في أيامنا هذه تسلط عليه كل أنواع الإرهاب الفكري، من أن تطبيق الشريعة في وقتنا الحاضر سوف يؤدي إلى كارثة تحل بكل من يفكر بها، بل يتهم من يفكر بمجرد التفكير بها بأنه لا يعيش الواقع، وهذا كله من ضغط الغزو الفكري على عقول المسلمين، ناهيك عن التشكيك بصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، ومن يستعرض واقع العالم اليوم سوف يفاجأ بالكم الهائل والمتصاعد من الجرائم على الأنفس والأعراض والأموال والعقول في أغلب دول العالم، مع كثرة وجود المحاكم بدرجات التقاضي المختلفة، والتي تحكم بغير ماشرع الله، والسبب الرئيس في كل هذه المظالم هو عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، التي هي خير كلها، ومصالح كلها، وعدل كلها، فلم تَدَعْ خيرًا إلاَّ دلَّت عليه، ولا شرًا إلاَّ حذَّرت منه؛ وقد جاءت بأصلين عظيمين هما: تقرير المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فما ترك النبي صلى الله عليه وسلم خيرًا إلا دلنا عليه ولا شرًا إلا حذرنا منه، فلا تجد فعلاً أو قولاً فيه مصلحة إلا والشريعة قد أمرت به أمر إيجاب أو استحباب، ولا فعلاً أو قولاً فيه مفسدة إلا والشريعة قد نهت عنه إما نهي تحريم أو كراهة فالواجب إذًا هو فعل المصالح كلها، واجتناب المفاسد كلها، بحيث لا يقر الإنسان على ترك مصلحة ولا فعل مفسدة، لكن هذا عند عدم تعارض المصالح والمفاسد[١].

وعملاً بهذه القاعدة يقول الشاطبي في الموافقات[٢] : لَا يَجُوزُ سَبُّ الْأَصْنَامِ حَيْثُ يَكُونُ سَبَبًا فِي سَبِّ اللَّهِ، عَمَلًا بِمُقْتَضَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٣] ؛ ومن الأدلة على ذلك أيضاً ما أشير على النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من ظهر نفاقه فقال:" أخاف أن يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه[٤]، فلم يرغب النبي صلى الله عليه وسلم في قتل المنافقين مع قيام الداعي لذلك، وذلك سداً للذرائع؛ حيث إنه سيقال: إن محمداً بدأ يقتل أصحابه، فيوجب ذلك النفور عن الإسلام ممن دخل فيه، وممن لم يدخل فيه، ومفسدة التنفير أعظم من مفسدة ترك قتلهم، ومصلحة التأليف أعظم من مصلحة القتل[٥].

---

١ وليد بن راشد السعيدان، ١٤٣١هـ، تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الفقهية، راجعه وعلق عليه: الشيخ سلمان بن فهد العودة، ، ١٠:٣.

٢ الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، الموافقات، دار ابن عفان، ط١، ١٨٥:٥.

٣ سورة الأنعام، آية:١٠٨.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه، ١٥٤:٦، حديث ٤٩٠٥.

٥ عبد الكريم النملة، ١٩٩٩م–١٤٢٠هـ، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٠١٧:٣.

ومن مقاصد الشريعة تحصيل المنافع وتعطيل المضار وعمارة الأرض على أساس العدل والأمن والسلام وحماية بناء المجتمع وعقيدته، للحفاظ على الكليات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

ويمكن أن نلخص مقاصد تطبيق الشريعة الإسلامية بالآتي:

١- **حفظ حقوق الناس المادية والمعنوية، وصيانتها من الضياع والإتلاف والتهميش والتشويش**. قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [١].

٢- **إقامة العدل والمساواة بين كل الناس، دون تفرقة أو تمييز بسبب الدين أو العرق أو الجنس أو الجاه أو النسب أو الحسب أو غير ذلك**، والعدل أساس العمران وسبب الاستقرار والارتياح، وطريق الأمن والأمان، والسلامة والإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [٢].

٣- **زجر المنحرفين وازدجار غير المنحرفين**، وقمع الجناة والبغاة والطغاة، وصد عدوانهم وأذاهم وترويعهم للناس والحيوان والبيئة والمحيط.

٤- **رد المظالم إلى أهلها، ومنع أخذ المال أو المتاع بغير حق، ومنع انتهاك حق الغير أو عرضه أو كرامته أو عفته**، وتمكين النظام والأمن من الاستقرار والتواصل والانضباط على وفق أخذ الحق المشروع، وأداء الواجب المطلوب سواء فيما تعلق بالحقوق والواجبات المادية والحسية، أو الحقوق والواجبات الأدبية والمعنوية.

٥- **الإصلاح بين الناس**، والعمل ما أمكن على إزالة الخلاف والتشاجر والخصام بين الزوجين أو الجارين أو المتبايعين أو الدولتين أو غير ذلك. قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [٣].

٦- **الإسهام في إنجاح سياسة الدولة**، ومسيرتها الحضارية والتنموية، بإبداء النصح والتوجيه، والمشاركة في وضع الخطط والبرامج، وعون القادة والساسة على مهامهم ووظائفهم بلا إفراط ولا تفريط، وعلى وفق ميزان العدل والمساواة، وإرادة الخير والنهوض للأمة قاطبة.

---

٦ سورة ص، آية:٢٦.

١ سورة النساء، آية:٥٨.

٢ سورة النساء، آية:١٢٨.

٧- **المقصد الكلي الجامع لكل تلك لمقاصد، وهو تحقيق استقرار النظام واستمراره**، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان[١].

المطلب الثالث: الفقر والبطالة:

يقول الراغب في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢]

الفقر أربعة: فقر الحسنات في الآخرة، وفقر القناعة في الدنيا، وفقر المقتني، وفقرها جميعا، والغني بحسبه، فمن حصل له في الدنيا فقد القناعة والمقتني فهو الفقير المطلق على سبيل الذم، ولا يقال له غني بوجه وهو المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام:كاد الفقر أن يكون كفراً[٣]، ومن فقد القناعة دون القنية، فهو الغني بالمجاز فقير بالحقيقة،ولهذا قال: قد يكثر المال والإنسان مفتقر[٤]، وقيل لبعضهم: أفلان غني ؟ فقال: لا أدري غناه، ولكنه كثير المال، ومن فقد القنية دون القناعة، فإنه يقال له فقير وغني، وكلاهما يقالان على طريق المدح، فقد قيل: ليس الغني بكثرة العرض وإنما الغني غني القلب[٥]، والمشهور من الفقر عند العامة الحاجة وأصله كثير الفقار ومن قولهم: فقرته نحو كبدته، وبطنته[٦].

ويعتبر الفقر هو الأخطر في الثالوث المتمثل في الفقر والمرض والجهل، ولخطورته أفرد له القرآن مساحة كبيرة لعلاجه ووضع نظاماً متكاملاً لمحاربته، فمن ذلك تحديد المصارف التي يجب أن تتوجه لها الزكاة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٧] ، ولا يمكن للشيطان أن يتمكن

---

٣ الدكتور نور الدين الخادمي، ٢٠٠١م-١٤٢١هـ، علم المقاصد الشرعية، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ص ١٨٦.

٤ سورة البقرة، آية:٢٦٨.

١ أخرجه البيهقي في الشعب،١:٢٤٧، حديث ٦٦١٢.

٢ هذا عجز بيت وصدره: [العيش لا عيش إلا ما قنعت به]. انظر؛ الثعالبي عبد الملك بن محمد، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ١٩٨١م-١٤٠١هـ، التمثيل والمحاضرة، القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط٢، ص ٨٥.

٣ أصل الحديث عن أبي ذر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا ذر، أترى كثرة المال هي الغنى ؟، قال: قلت: نعم يا رسول الله هي الغنى. قال: وترى أن قلة المال هي الفقر؟ ، قال: قلت: نعم يا رسول الله هي الفقر. قال: ليس كذلك، إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب. أخرجه النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ٢٠٠١م، السنن الكبرى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١ ،١:٢٧٠، حديث ١١٧٨٥.والبيهقي في الشعب :١٢:٥٤٥، حديث ٩٨٦١.

٤ تفسير الراغب لسورة البقرة الرسالة غير مطبوعة، تحقيق الدكتور محمد إقبال فرحات. رسالة غير مطبوعة.

٥ سورة التوبة، آية:٦٠.

من الإنسان إلا بالوعد فيحصل الاطمئنان إليه، فإذا اطمأن إليه وخاف الفقر تسلط عليه بالأمر، إذ الأمر استعلاء على المأمور، ولذلك قال تعالى:﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [١].

ولا شك في أن الفقر والبطالة من أخطر المشكلات التي تواجه الشعوب وحكومات البلاد العربية والإسلامية والتي تنتمي معظمها إلى الدول النامية بل تشكل النسبة الأكبر منها، وفي مثل هذه البيئات من السهل أن يترعرع الإرهاب بكل صنوفه وعلى رأسه الإرهاب الفكري، فالفقر من أخطر الحلقات التي يتسرب من خلالها كل المصائب التي تحل بالدول والمجتمعات والأفراد.

ولا شك بأن عدم تطبيق الإسلام في مناشط الحياة المختلفة، وتعطيل دور الزكاة والصدقات، ومحاربة اللجان الخيرية، وعدم الاهتمام بالأوقاف، وإغفال الاقتصاد الإسلامي، وعدم إدارة موارد الدول بشكل صحيح، والفساد السياسي والمالي، لعب دوراً كبيراً في الوصول بالمجتمعات العربية إلى ماهي عليه اليوم من تخبط اقتصادي وأمني وعلمي وسياسي وفكري.

ويذهب بعض الباحثين[٢] إلى أن العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة من أسباب اختيار طريق العنف والإرهاب؛ لكون الفرد غير قادر على الوفاء بحاجاته الأساسية، وفاقد الأمل في المستقبل. مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته، ويبعثه على تبني العنف.

ولا يُعد الفقر والبطالة سببًا كافيًا للإرهاب، إذ وُجدت هذه الظواهر قديمًا دون أن تؤدي إلى عنف منظم. لكنها تثير مشاعر النقمة، وتجعل المتضررين عرضة لاستغلال المتطرفين وتجنيدهم.

المبحث الثالث: علاج الإرهاب الفكري:

الإرهاب ظاهرة معقدة تنشأ من تداخل عوامل نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية، ولا بد من تضافر الجهود لمعالجتها. وتقل احتمالات الإرهاب في المجتمعات المستقرة التي يسود فيها العدل والمشاركة. وقد فشلت كثير من الدول في مكافحته لاعتمادها على الحل الأمني وحده، متجاهلة أسبابه الحقيقية. والحل يكمن في تطبيق الشريعة ضمن مؤسسات دستورية تحترم الحقوق، وتحقق المشاركة والعدالة والرفاه. كما يجب أن تراعي المعالجات خصوصية كل مجتمع، مع تبني حلول عامة صالحة للجميع.

المطلب الأول: نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة

تبرز اليوم حاجة ملحة إلى تضافر الجهود لتجديد تقديم الثقافة الإسلامية بما يتناسب مع تحديات العصر، حفاظًا على الهوية والمعالم المهددة. وتتجلى أهمية نشر الثقافة الإسلامية في:

---

٦ سورة البقرة، آية:٢٦٨.

١ الدكتور عبد الله بن محمد العمرو، أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية رؤية ثقافية، بحث مقدم لمؤتمر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م، ص ٢٢.

ترسيخ هوية الأمة والفرد المسلم من خلال بيان العقيدة والشريعة والقيم والمبادئ الإسلامية.

حماية الهوية في عصر العولمة، وسد النقص في المعرفة الدينية.

الاعتماد على القرآن والسنة وفهم السلف، وتقديم ثقافة نقية شاملة مترابطة.

تمكين المسلم من وزن المعارف بميزان الإسلام، وتعزيز اعتزازه بدينه.

الانفتاح المنضبط على الآخر، وتعريف المسلمين بحقوقهم، ودحض الشبهات.

بيان العلاقة بين الإسلام والإبداع العلمي، وتكوين بيئة تربوية تعزز القيم..[١].

المطلب الثاني: تحكيم الشريعة الإسلامية:

إن المصاعب، والأزمات التي حلت بالأمة الإسلامية داخليًا وخارجيًا سببها الابتعاد عن العقيدة والشريعة وهي هدي الله وذكره، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [٢] ، وإن طول الأمد باستبعاد الشريعة الإسلامية يزيد من الفجوة بين الحكومات وشعوبها، ويزيد من الاجتهادات الخاطئة، والانحرافات الفردية والجماعية في الفكر والسلوك.

ومن المعلوم أن أول واجب على من يلي أمور المسلمين تطبيق شريعة الله فيهم، وسيبقى هذا الواجب المطلب الأول للشعوب الإسلامية، فمنذ سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، على يد غلاة العلمانيين الطورانيين بالتعاون مع الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، والغرب يضغط بكل قواه لمنع تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع الدول التي وقعت تحت نير الاستعمار الغربي، تارة بحجة عدم ملائمة الشريعة للأحوال المستجدة في حياة الناس، وتارة بحجة تعارض أحكام الشريعة مع مقتضيات الحضارة الحديثة ووجوب الأخذ بمعايير الحضارة دون الشريعة، وتارة بسبب وجود الأقليات غير المسلمة في الدول الإسلامية بسبب وجود الحدود كقتل القاتل ورجم الزاني المحص وقطع يد السارق.

وقد تناسى هؤلاء أن تدهور وانحطاط المسلمين، كان من أكبر أسبابه عدم تطبيق الشريعة في حياة المسلمين، ولم يعد يطبق اليوم من الشريعة إلا ما يتعلق في جانب الأحوال الشخصية في أغلب البلاد العربية والإسلامية، وأصبحت الشريعة قاصرة على جانب العبادات وداخل المساجد، وتحري رؤية هلال رمضان وشوال وذو الحجة.

ولعب تعطيل الشريعة الدور الأكبر في نشأة الإرهاب، بحجة أن الإسلام غير مطبق فنشأت أغلب الجماعات الإسلامية لأجل إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية المعطلة. وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين من أكبر الجماعات الإسلامية اليوم التي نشأت عام ١٩٢٨م

---

٢ الدكتور محمد إقبال فرحات، والدكتور عواد حسين الخلف، ٢٠٠٥م، الثقافة الإسلامية، بيروت: دار البشائر، ط١، ص ٥–٧.

١ سورة طه، آية:١٢٤.

على يد مؤسسها حسن البنا، والسبب الأول في نشأتها هو سقوط الخلافة الإسلامية، ومحاولتها استعادة تطبيق الشريعة الإسلامية، بعد أن تسللت القوانين والتشريعات والدساتير الغربية إلى بلاد المسلمين.

وصارت الجماعات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة تبرر وجودها بغياب الشريعة، وأنها ماجاءت إلى لتقيم الدولة الإسلامية، ورفعت شعار الإسلام هو الحل، وأما الجماعات المتطرفة والتي ترعرت في غياهب السجون، فرفعت شعارات تكفير الحكام الذين لا يحكمون بشرع الله، وتكفير المجتمعات، وإطلاق وصف الردة على جميع المسلمين الذين يتحاكمون إلى القوانين الوضعية، بل وصل الحال ببعضها إلى عمل خلافة كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش –وقامت بتنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين، وفعلت من المنكرات مابرر اجتياح العراق وسوريا من قبل الدول الغربية.

ولا شك اليوم بأن تطبيق الشريعة يستلزم تهيئة الأمة وتربيتها حتى تكون على مستوى هذه الشريعة الغراء، وتتحمل تبعات تطبيقها، وأول خطوات هذه التهيئة:

١– تربية الأمة تربية شاملة روحية وجسدية ونفسية لإعداد أمة تليق بالإسلام.

٢– تصحيح مفهوم الأخلاق وإعادة الاعتبار للأخلاق للتسع وتشمل جميع مناشط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها من مناشط.

٣– تصحيح مفهوم العلوم الذي بقي منحصراً في العلوم الشرعية، واللغوية، ليشمل العلوم الدينية من طب وهندسة ورياضيات وكيمياء وفيزياء ورياضيات وأحياء وفلك واقتصاد...الخ.

وذكر الدكتور وهبة الزحيلي في كتابه الفقه الإسلامي وأدلته[١] القرار رقم ١٠ بشأن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والصادر عن مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من ١ إلى ٦ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ/١٠ إلى ١٥ كانون الأول ديسمبر ١٩٨٨م. القرار رقم ١٠ بشأن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية:

وجاء فيه: بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية واستماعه للمناقشات التي دارت حوله. وبمراعاة أن مجمع الفقه الإسلامي الذي انبثق عن إرادة خيّرة من مؤتمر القمة الإسلامية الثالثة بمكة المكرمة، بهدف البحث عن حلول شرعية لمشكلات الأمة الإسلامية وضبط قضايا حياة المسلمين بضوابط الشريعة الإسلامية، وإزالة سائر العوائق التي تحول دون تطبيق شريعة الله وتهيئة جميع السبل اللازمة لتطبيقها، إقراراً بحاكمية الله تعالى، وتحقيقاً لسيادة شريعته، وإزالة للتناقض القائم بين بعض حكام المسلمين وشعوبهم وإزالة لأسباب التوتر والتناقض والصراع في ديارهم وتوفيراً للأمن في بلاد المسلمين.

١ الدكتور وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، طبع دار الفكر، ط٤، ٥١٦٦:٧.

قرر: أن أول واجب على من يلي أمور المسلمين تطبيق شريعة الله فيهم، ويناشد جميع الحكومات في بلاد المسلمين المبادرة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها تحكيماً تاماً كاملاً مستقراً في جميع مجالات الحياة، ودعوة المجتمعات الإسلامية أفراداً وشعوباً ودولاً للالتزام بدين الله تعالى وتطبيق شريعته باعتبار هذا الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً ونظام حياة.

ويوصي بما يلي:

أ. مواصلة المجمع الأبحاث والدراسات المتعمقة في الجوانب المختلفة لموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية ومتابعة ما يتم تنفيذه بهذا الشأن في البلاد الإسلامية.

ب . التنسيق بين المجمع وبين المؤسسات العلمية الأخرى التي تهتم بموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وتعد الخطط والوسائل والدراسات الكفيلة بإزالة العقبات والشبهات التي تعوق تطبيق الشريعة في البلاد الإسلامية.

ج . تجميع مشروعات القوانين الإسلامية التي تم إعدادها في مختلف البلاد الإسلامية ودراستها للاستفادة منها.

د . الدعوة إلى إصلاح مناهج التربية والتعليم ووسائل الإعلام المختلفة، وتوظيفها للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وإعداد جيل مسلم يحتكم إلى شرع الله تعالى.

هـ . التوسع في تأهيل الدارسين والخريجين من قضاة ووكلاء نيابة ومحامين لإعداد الطاقات اللازمة لتطبيق الشريعة الإسلامية. والله الموفق.

والمجمع تأسس عام١٩٧٧ م الموافق ١٣٩٧هـ وهو عبارة عن هيئة علمية إسلامية ذات شخصية اعتبارية مستقلة، داخل إطار رابطة العالم الإسلامي، مكونة من مجموعة مختارة من فقهاء الأمة الإسلامية وعلمائها.

المطلب الثالث: معالجة المشكلات الاقتصادية:

مشكلة الفقر والفقراء والبطالة من المشكلات التي اهتم بها الإسلام اهتماماً كبيراً بحسب حجمها، ووضع من التشريعات ماقلل من حجمها بل جعل أغلب الكفارات في علاجها، واعتبر الغنى بعد الفقر نعمة يمتن الله بهاعلى عباده: قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾[١]، وقال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [٢]، وربط بين الإيمان والتقوى من جانب والرزق الوفير، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣]، وربط بين زيادة الرزق وزيادة العمر وصلة الرحم

١ سورة الضحى، آية:٨.

٢ سورة قريش، آية:٤.

٣سورة الأعراف، آية:٩٦.

حتى يمنع الإنسان من الطغبان بالمال كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من أحب أن يُبسط له رزقه وينسأ له أثره فليصل رحمه[٢]. وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من سره أن يعظم الله رزقه وأن ينسأ له في أجله فليصل رحمه[٣]، وجعل من أسباب الفقر الكفران بأنعم الله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [٤] ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن: أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه[٥].

وجعل بعض الكفارات في سد حاجة الفقراء؛

- **فكفارة اللغو في اليمين** إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [٦].
- **وقتل الصيد للمحرم** كفارته إطعام مسكين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [٧]
- **وكفارة الظهار** إطعام ستين مسكينا، ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[٨].
- **ورتب الأجر العظيم على إطعام الناس أيام المجاعات،** قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [٩].

---

٤ سورة العلق، آية:٦–٧.

٥ أخرجه البخاري في صحيحه، ٥٦:٣، حديث ٢٠٦٧.

٦ أخرجه مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٥٥م–١٣٧٤هـ، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٤١:٣، حديث ٣٤١١.

١ سورة النحل، آية:١١٢.

٢ أخرجه ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ١٣٨٨هـ، سنن ابن ماجه، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٣٤:٢، حديث ٤٠١٢.

٣ سورة المائدة، آية:٨٩.

٤ سورة المائدة، آية:٩٥.

٥ سورة المجادلة، آية:٣–٤.

٦ سورة البلد، آية:١١–١٦.

- **وفرض الزكاة وقرنها بالصلاة** في ست آيات، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [١] .
- **وشن أبو بكر الصديق حرباً على الذين امتنعوا عن أدائها، فقال:"** والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه عنه فعرفت أنه الحق"[٢].
- **ورغب بالصدقات وحث عليها: قال تعالى:** ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٣]، وقال :﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٤]، وقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [٥].
- **وشرع الوقف كمورد اقتصادي دائم ومستقل:**

وتكمن أهمية الوقف في أنه مورد اقتصادي فاعل، يسهم في تلبية حاجات المسلمين وغيرهم الضرورية والحاجية والتحسينية من الإطعام والتعليم والدعوة من خلال بناء المساجد والمدارس والمعاهد، وإنشاء المشفيات وغير ذلك وإقامة هذا المورد العظيم بأفرعه وأصنافه في سائر بلاد المسلمين وغيرهم يسعى إليه الإسلام؛ لتكتفي الأمة المسلمة بما ليدها من موارد اقتصادية بدل أن تستدين من غيرها، أو تنتظر إحسان غيرها عليها، بل إن الأمة الإسلامية بأفرادها وجماعاتها حين تضع هذا المقصد أمام ناظريها، وترسم له الخطط الاستراتيجية السبعية تستطيع – بإذن الله تعالى وفضله الاكتفاء ذاتيًا في المراحل الأولى، ثم تصبح من الدول ذات الإنفاق والإحسان على غيرها مسلمين كانوا أو غير ذلك. ولقد عاشت الأمة المسلمة قرونًا وعقودًا سابقة لديها الدخل الكبير، والموازنات العالية دائمًا بسبب كثرة الأوقاف[٦].

- وحث على العمل وهي من أكبر الأسباب التي يستغلها المنظرون للإرهاب، وتشير الدراسات[٧] إلى أن الفقر يشكل الحاضنة الأوسع لزرع الأفكار التي تؤدي لجنوح الشباب إلى الإرهاب والتطرف والعنف والإجرام بسبب الحرمان، واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء بشكل مطرد ومتسارع.

---

٧ سورة البقرة آية:٤٣،٨٣،١١٠؛ وسورة النساء، آية: ٧٧؛ وسورة النور، آية:٥٩، وسورة المزمل، آية ٢٠.

٨ أخرجه البخاري في صحيحه: ١٠٥:٢، حديث ١٤٠٠.

١ سورة البقرة، آية:٢٧١.

٢ سورة البقرة، آية:٢٧٦.

٣ سورة التوبة، آية:٦٠.

٤ عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص، (د.ت)، المقاصد الشرعية والأبعاد المصلحية للنظام الوقف في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص٨.

٥ حمد محمود عبده صالح مع آخرين، بحث العنف الفكري كشكل من أشكال الإرهاب، مج جامعة الطائف، س ١٤، ع٧٣، أكتوبر ٢٠١٣م.

- **اعتبر الإسلام الفقر مصيبة وآفة، يتعوذ بالله منها** وقدم **حلولاً جذرية عملية** من خلال القرآن والسنة الإسلام على التكسب ذا نجد أن الإسلام – من خلال نصوص القرآن والسنة – له تصوره المتميز لهذه القضية، حيث :يعتبر أن الفقر مصيبة وآفة خطيرة توجب التعوذ منها ومحاربتها، وأنه سبب لمصائب أخرى أشد وأنكى.
- **وأنكر النظرة الجبرية التقديسية للفقر والحرمان**، فكيف تُقدَّس الآفات ذات الأثر السيئ على دين الأمة ودنياها؟ وكيف ينظر إلى الفقر على أنه قدر الله المختوم، ولا يُعدُّ الغنى كذلك قدرٌ يدفع به الفقر لتصلح الأوضاع وتعتمر الأرض ويتكافل الناس؟
- **ورغب الإسلام بالدعاء بطلب الغنى**: فقد أخرج مسلم في صحيحه من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى"[١] .
- **وجعل من علامات حب الآخرين الدعوة لهم بتكثير المال**: كما أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لصاحبه وخادمه: " اللهم أكثر ماله"[٢].

وقدّم حلولاً عملية واقعية يأخذ بها الناس ليدرؤوا عن أنفسهم شبح الفقر والحرمان وما ينجم عنه، ومن ذلك:

١– **العمل والسعي في طلب الرزق**: ويعتبر العمل المصدر الأساس في التكسب، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾. [الملك: ١٥]، وكان أغلب الصحابة الأوائل يعملون في التجارة وقد اشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجارة، واشتغل صحابته الكرام بذلك ومنهم: أبو بكر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله – رضي الله عنهم – وغيرهم, وقد تواصى السلف فيما بينهم ومع تلامذتهم أن: "الزموا السوق" وفي كتب الفقه تُخَصَّص كتب للبيوع وما يتعلق بها وغيرها من الكتب حول التجارة ومعاملاتها. وحثهم الرسول على الزراعة وإحياء الموات.

٢. **الجهاد**: من الوسائل التي شرعها الإسلام لمحاربة الفقر والحاجة، ولكن لا يكون الجهاد إلا بالضوابط الشرعية.

٣– **كفالة المجتمع**: لأن يوجد في كل مجتمع بشري أيتام وأرامل وعجائز لا عائل لهم، وعجزة بسبب الحوادث واللأمراض الخلقية.

خلاصة البحث وبيان أهم التوصيات:

خلاصة البحث:

- الإرهاب الفكري يُعدّ من أخطر الظواهر التي أعاقت ولا تزال تعيق مسيرة المسلمين.
- الإرهاب الفكري هو المغذي الأساس للإرهاب المادي الذي شوَّه صورة الإسلام واستُغل لتبرير العدوان على الأمة.

---

١ أخرجه مسلم في صحيحه، ٤:٢٠٨٦، حديث٢٧٢١.

٢ أخرجه البخاري في صحيحه، ٨:٧٣، حديث ٦٣٣٤.

- الظاهرة معقدة ومركبة؛ إذ تتداخل فيها عوامل دينية الغلو وسوء الفهم، سياسية الظلم وغياب الشريعة، اقتصادية الفقر والبطالة، ثقافية ضعف الثقافة الإسلامية، واجتماعية.
- الاقتصار على المقاربات الأمنية فشل في مواجهة الإرهاب الفكري، بل أسهم أحيانًا في تفاقمه.
- العلاج الحقيقي يتطلب معالجة شاملة لجذور الظاهرة الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وليس الاقتصار على المظاهر الأمنية.

التوصيات:

- نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة وتجديد عرضها بما يتناسب مع تحديات العصر.
- تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقًا شاملاً في جميع مجالات الحياة.
- إصلاح مناهج التربية والتعليم ووسائل الإعلام لتنشئة جيل مسلم متوازن ومحصّن ضد الانحراف الفكري.
- معالجة المشكلات الاقتصادية كالفقر والبطالة التي تُستغل لتجنيد الشباب في الفكر المتطرف.
- التصدي لمظاهر الفساد السياسي والاجتماعي والأخلاقي التي تضعف المناعة الداخلية للمجتمع.
- دعم العلماء وتمكينهم من الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام في وسائل الإعلام.
- تعزيز العدالة الاجتماعية ومكافحة الظلم باعتبارها من ركائز الاستقرار والوقاية من الانحراف.

المصادر والمراجع:

- ابن أبي شيبة، المصنف، نشر: دار كنوز إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٧م.
- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، نشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٤٤م.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، نشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٥٥م.
- ابن هشام، السيرة النبوية، قدم لها وعلق عليها طه عبد الرؤوف سعد، نشر: دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، نشر: مكتبة المعارف، الرياض،٢٠٠٢م.
- البخاري، الجامع الصحيح، بتحقيق محمد زهير بن ناصر، نشر: بولاق، مصر، ١٣١١هـ.
- البيهقي، السنن الكبير، نشر: مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة،٢٠١١م.
- البيهقي، شعب الإيمان، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو، نشر: مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- جودت سعيد، مذهب ابن آدم الأول، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠.
- حمد محمود عبده صالح مع آخرين، *العنف الفكري كشكل من أشكال الإرهاب*، مجلة جامعة الطائف، أكتوبر ٢٠١٣م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان داوودي، نشر: دار القلم، دمشق، الطبعة السادسة، ١٤١٢هـ.
- الزبيدي، تاج العروس، نشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٦٥م.
- السهيلي، الروض الأنف، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، نشر: دار إحياء التراث، بيروت: ٢٠٠٠م.
- الشاطبي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى،١٩٩٧م.
- الشنقيطي، أضواء البيان، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٣١٥هـ.
- الطبراني، المعجم الأوسط، نشر: دار الحرمين، القاهرة، د.ت.
- عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص، المقاصد الشرعية والأبعاد المصلحية للنظام الوقف في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، د.ت.
- عبد الكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- عبد الله بن محمد العمرو، *أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية*: رؤية ثقافية، بحث مقدم لمؤتمر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٤م.
- عبد المجيد مبلغي وآخرون، الإرهاب تعريفه وآليات مكافحته، نشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، د.ت.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٧م.
- المباركفوري، الرحيق المختوم، نشر: دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- محمد إقبال فرحات، تفسير الراغب الأصفهاني، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، نشر: جامعة الزيتونة، تونس، ١٩٩٨م.
- محمد إقبال فرحات، والدكتور عواد حسين الخلف، الثقافة الإسلامية، نشر: دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، نشر: دار النفائس، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- محمد علي الهرفي، *مفاهيم الإرهاب والعنف*، بحث مقدم لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود، بالرياض، ٢-٣/٣/١٤٢٥هـ.
- مسلم، صحيح مسلم، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م.
- معمر بن راشد، الجامع، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٨٣م.
- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- وليد بن راشد السعيدان، تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الفقهية، راجعه وعلق عليه سلمان العودة،١٤٣١هـ.
- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، د.ت.